



كتب الهلال



للأولاد والبنات

EL SHAYATIN 13

No: 202

5 DECEMBER 1992

EI - MOHEMA EL-ENTAHARIA

WWW

مجموعة الشياطين الـ

للشباب

Looloo

www.dvd4arab.com



المهمّة الدتخارية



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر



رقم ١ - صفر، الزعيم
الغامض الذي لا يعرف
حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
عمر كل منهم يمثل بلدا عربيا .
انهم يلقون في وجه المؤامرات
الموجهة الى الوطن العربي .
تمرنوا في منطقة الكهف السري
التي لا يعرفها احد .. اجادوا
فنون القتال .. استخدام
المسدسات .. الخنماجر ..
الكراتيه .. وهم جميعا يجيدون
عدة لغات .

وفي كل مغامرة يشترك خمسة
او ستة من الشياطين معا ..
تحت قيادة زعيمهم الغامض
(رقم صفر) الذي لم يره احد ..
ولا يعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور في
كل البلاد العربية .. وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



اجتماع طارء!

بدا الشياطين يتوافدون واحدا وراء
الأخر .

عندما اضيئت الأنوار بقاعة الاجتماعات
بمقر الشياطين السرى .

وقد بدا عليهم جميعا علامات القلق
والترقب للمغامرة الجديدة . مضى من
الوقت خمس دقائق قضاهما الشياطين فى
صمت وهم يفكرون قبل ان تضاء اللمبة
الاحمرء والتي تعنى ان الاجتماع على قدر
كبير من السرية والاهمية .. كانت الساعة
تقترب من العاشرة مساء حين سمعوا
جميعا أصوات أقدام يعرفونها جيدا .



رقم ١٠ - ريماء
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

تقترب من منصة الزعيم بزجاجها الداكن
الذى يسمح له برؤيتهم جميعا بينما لا
يستطيعون هم رؤيته .

لقى الزعيم عليهم التحية بسرعة ، فى
نفس الوقت اضيئت خريطة جانبيه وظهرت
من خلالها بلدان أوروبا مضاءة باللون
الأخضر بينما اضيئت «يوجوسلافيا» باللون
الأحمر . كانت الرسالة واضحة وصريحة
ومنها علم الشياطين أن المغامرة القادمة
ستدور فى «يوجوسلافيا» .

أشار رقم «صفر» بعصاته الطويلة إلى
الخريطة فاطفئت كل الأضواء من على
الخريطة فيما عدا الأنوار التى تركزت على
«سراييفو» عاصمة «يوجوسلافيا» القديمة
قبل أن تلفكك إلى جمهوريات مستقلة .

قال رقم «صفر» بصوته العميق وقد كساه
الحزن الذى ظهر بوضوح من خلال كلماته
الهادئة : أيها الأصدقاء اعتذر للاجتماع

الطارىء الذى قطع اجازتكم بعد المغامرة
السابقة فالموقف خطير والوقت ضيق
والموضوع لا يحتمل التأخير .. فمنذ خمسة
شهور سافر أحد المصورين العرب إلى
«يوجوسلافيا» فى مهمة رسمية وكانت
الجريدة التى يعمل بها قد قامت بتكليفه
بهذه المهمة .

منذ أن سافر وحتى الآن انقطعت اخباره
ولا أحد يعرف عنه شيئا .. وقد انتشرت
اشاعات تقول انه قد اصيب وبعضها تقول
انه مات اثر الاشتباكات والمعارك الدائرة
هناك بين «الصرب» و «المسلمين» فى
«البوسنة والهرسك» ثم صمت رقم «صفر»
لحظات قبل أن يكمل كلامه قائلاً : لقد فعلنا
المستحيل من أجل معرفة اخباره .. وقد
نشرت الصحيفة التى يعمل بها صورته
وصورة طفليه الصغيرين «جاسر»
و «باسم» .. ومعهما نداء إنسانى لمن يعرف

أيام اتصلت بنا زوجة المصور العربي
وطلبت منا مساعدتها في عودة زوجها
لابنائهم !

أيها الأصدقاء .. لا أخفي عليكم أنني
ترددت بعض الشيء لصعوبة هذه المهمة
وخطورتها برغم ثقتي بكم وبكفاءتكم إلا
أنني قلقا بشأن هذه المغامرة . فالمعارك
الدائرة هناك وصلت إلى الذروة والقوات
«الصربية» احتلت أماكن كثيرة من
«البوسنة والهرسك» ، و«سراييفو» على
وشك السقوط وقد بلغتني الأخبار بأن
الوضع هناك خطير وينبئ بمأساة أكبر مما
نتصور .

مضى رقم «صفر» يقول : أننا لا نعمل
بالسياسة .. ولا نتدخل في شئون أحد ..
ولكن الوضع يختلف الآن ولا أخفي عليكم
تعاطفي الشديد مع «المسلمين والكروات»
هناك والمهمة التي أعرضها عليكم تتلخص

أي شيء عن أخباره ولكن بدون جدوى ..
وفجأة اتصل بنا مجهول رفض ذكر اسمه ..
قال أنه رأى المصور الصحفي قبل أن تأسره
القوات «الصربية» وذكر أيضا هذا المجهول
أن المصور العربي مازال على قيد الحياة
ولكنه يتعرض لعملية تعذيب شديدة بسبب

الصور التي التقطها للجنود «الصرب» وهم
يعذبون النساء ويقتلون الأطفال . وانتهت
إلى هنا المعلومات التي قدمها هذا المجهول
والذي تحدث باللغة «اليوجوسلافية» وذكر
أنه من أبناء «الصرب» ممن يرفضون
السلوك الإجرامي الذي يتبعه مواطنوه في
حق «المسلمين» و«الكروات» هناك .

صمت رقم «صفر» مرة أخرى قبل أن يمد
عصاته اللامعة باتجاه الخريطة المضاءة
على «سراييفو» .. ثم تحدث قائلاً : ومنذ

في فك اسر مصورنا العربي الشجاع الذي
ضحى بنفسه من أجل تصوير بشاعة ما
يفعله «الصرب» بأهالي «البوسنة
والهرسك». لقد قمت بعدة اتصالات ببعض
رجالنا هناك . وأبلغوني بمعلومات مهمة قد
تساعدكم إلى حد كبير في مهمتكم والتي لن
تقدموا عليها الا بعد اجراء تصويت علني
على الدخول في هذه المغامرة الخطيرة ام
لا .. وبعدها سنقرر ماذا نفعل وساطلعم
على كل التفاصيل التي حصلنا عليها من
رجالنا هناك .

الآن نبدأ التصويت على قرار الاشتراك .
والامر متروك لكم فالمهمة صعبة وحرصى
وخوفى عليكم يدفعنى لاجراء هذا
التصويت لأول مرة منذ قيامكم بأول مغامرة
وحتى آخر مغامرة قمتم بها فى «نادى الشر»
ولم يكد رقم «صفر» ينتهى من كلماته حتى
ارتفعت أيدي الشياطين لتعلن بالاجماع

على الدخول فى هذه المغامرة بل وعلى
وجه السرعة .

تحدث رقم «صفر» فى سعادة قائلاً : لقد
كنت متأكدا من مشاعركم وشجاعتكم ..
لنبدا أذن فى سرد المعلومات التى وصلتنا
حتى الآن ورجالنا يقومون بجمع المزيد منها
لتسهيل مهمتكم أكثر .. لقد توصل رجالنا
إلى معلومات مهمة بشأن مصورنا العربي
الشجاع . فبعد الأسر توجه به «الصرب»
إلى مناطق الأسر جنوب جمهورية «الجبل
الأسود» والتي تساعد «الصربيين» على
ارتكاب جرائمهم . وبعد فترة تم نقل
المصور الأسير إلى «سراييفو» خوفا من
هروبه او تسهيل هروبه وقد وضع تحت
حراسة مشددة فهم يخافون أن يحاول
تهريب الفيلم الذى قام بتصويره عن
المذابح التى قاموا بارتكابها ولعل هذا هو
السرفى عدم قتله حتى الآن .. وقد فشلت

جميع محاولاتهم للعثور على الفيلم المذكور .

لقد استطاع أحد أعواننا التعرف على أحد المشتركين في عملية الأسر وقد أمده بهذه المعلومات .. ولازال عملاؤنا يحاولون الحصول على مزيد من المعلومات بخصوص المكان الموجود به الأسير العربي وحتى وصول أى جديد .. عليكم الآن مناقشة الخطة التي ستقومون بها .. والآن هل لديكم أية أسئلة بخصوص ما سمعتم .. وقف «أحمد» وحيًا الزعيم ، ثم قال : عندي استفسارين أريد أن توضحهما . انك لم تذكر أيها الزعيم اسم مصورنا الصحفى الأسير فهل الأمر بهذه الدرجة من السرية .. وهذا هو الاستفسار الأول .. أما الاستفسار الثانى . فيتعلق بموقف الصحيفة التي يعمل بها هذا المصور وكذلك موقف بلده الذي ينتمى إليه ؟

ما كاد «أحمد» ينتهى من استفساريه حتى أطلق رقم «صفر» ضحكة قصيرة لأول مرة منذ بداية الاجتماع وقال : لقد توقعت هذه الأسئلة البديهية وهي لا تحتاج إلى اجابات طويلة فمن ناحية الاسم .. فمصورنا العربى اسمه «عبد الرحمن خميس» وأنا لم اتعمد اخفاء اسمه ولكننى نسيت ذلك ، لتركيذى على ما هو أهم من الاسم الآن .. أما بخصوص موقف الصحيفة التي يعمل بها وكذلك بلده فالأمر يختلف .. فالحرص على حياة هذا المصور الشجاع جعل الأمور تسير بسرية كاملة . حتى أن الجريدة أعلنت عن العثور عليه كحركة تمويه حتى لا يشعر الذين أسروه بأهميته فيقدمون على قتله .

ثم سال رقم «صفر» من جديد قائلاً :
- الديكم استفسارات اخرى .. فيما سمعتم فقط ! فصاح «بوعمير» وهو يتها للوقوف متسائلاً : من المجهول الذى اتصل

انتظارا لما تسفر عنه الأحداث القادمة .
بعدها سمع الشياطين أصوات اقدام رقم
«صفر» وهي تبتعد عن المنصه لينصرفوا
جميعا وقد كست وجوههم علامات التحدى
والاستعداد !



بالصحيفة .. وهل هو نفس الشخص الذى
يقوم بمساعدتنا الآن بواسطة عملائنا فى
«يوجوسلافيا» ؟

اجاب رقم «صفر» بكلمات واضحة
وقاطعة فى نفس الوقت : لا . ليس هو
بالضبط يا «بوعمير» وان كان لنا معه
اتصالات الآن .. واكمل رقم «صفر» .. ان
المجهول الذى اتصل بالصحيفة التى يعمل
بها مصورنا العربى «يوجوسلافى» الاصل
«صربى» الجنسية ولكنه يعمل للخير وقد
تطوع لمساعدتنا . ولنا معه اتصالات
الآن .. وسيكون له دوره الفعال اثناء
مغامرتكم الصعبة . ثم كرر رقم «صفر»
التساؤل مرة اخرى : الديكم اية استفسارات
اخرى !؟

ثم ختم حديثه قائلا : الآن .. ايها
الأصدقاء كونوا فى اشد حالات التأهب

هدف متحرك .. وعلى الجانب الآخر كانت
«الهام» و «زبيدة» و «ريم» يراجعن بعض
الشفرات ويجهزن أجهزة الاتصال
المتنوعة .. كان قصر الشياطين كخلية
النحل كل يعمل في اتجاه في انتظار ساعة
التحرك حسب الأوامر الصادرة اليهم من رقم
«صفر» .

عندما اقترب الليل وغربت شمس النهار
كان الشياطين يتابعون فيلما اجنبيا عن
كيفية تخليص رهينة بأحدث الأساليب ..
وامام شاشة العرض الكبيرة استغرق
«أحمد» في التفكير ثم قال محدثا الشياطين :
أرجو من كل واحد منكم ان يحاول التركيز
قدر المستطاع . فقد نحتاج الى نفس الخطة
لتخليص مصورنا العربي البطل من الأسر .
فأجابه «فهد» : ولكن الظروف قد تكون
متغيرة تماما عما نشاهده الآن ولا تنسى
كذلك المعارك الدائرة هناك مما يجعلنا



السفر!

قضى الشياطين معظم الوقت بعد هذا
الاجتماع الطارئ في التدريب
والاستعداد .. «عثمان» يحرك كرتة السوداء
الجهنمية ويقذفها بقوة يميناً ويساراً في
اتجاه أهدافا معينة فيصيبها بدقة ويكرر
هذه العملية عدة مرات بينما انهمك «أحمد»
و «فهد» و «قيس» في مراجعة بعض حركات
رياضة «الكاراتيه» و «الجودو» التي
يمتازون بها بينما وقف «بوعمير» وحيدا
يصوب بمسدسه السريع الطلقات تباعا إلى

نتحرك تحت وابل من الرصاص والقذائف الصاروخية التي يطلقها المعسكر «الصربي» .

وافقه «أحمد» على هذه الملحوظة وسرعان ما تدخلت «الهام» في الحديث قائلة : على كل حال قد تختلف الأساليب باختلاف أرض العمليات ولكن في النهاية يبقى الهدف واحد وهو تخليص الرهينة من أيدي مختطفيها ..

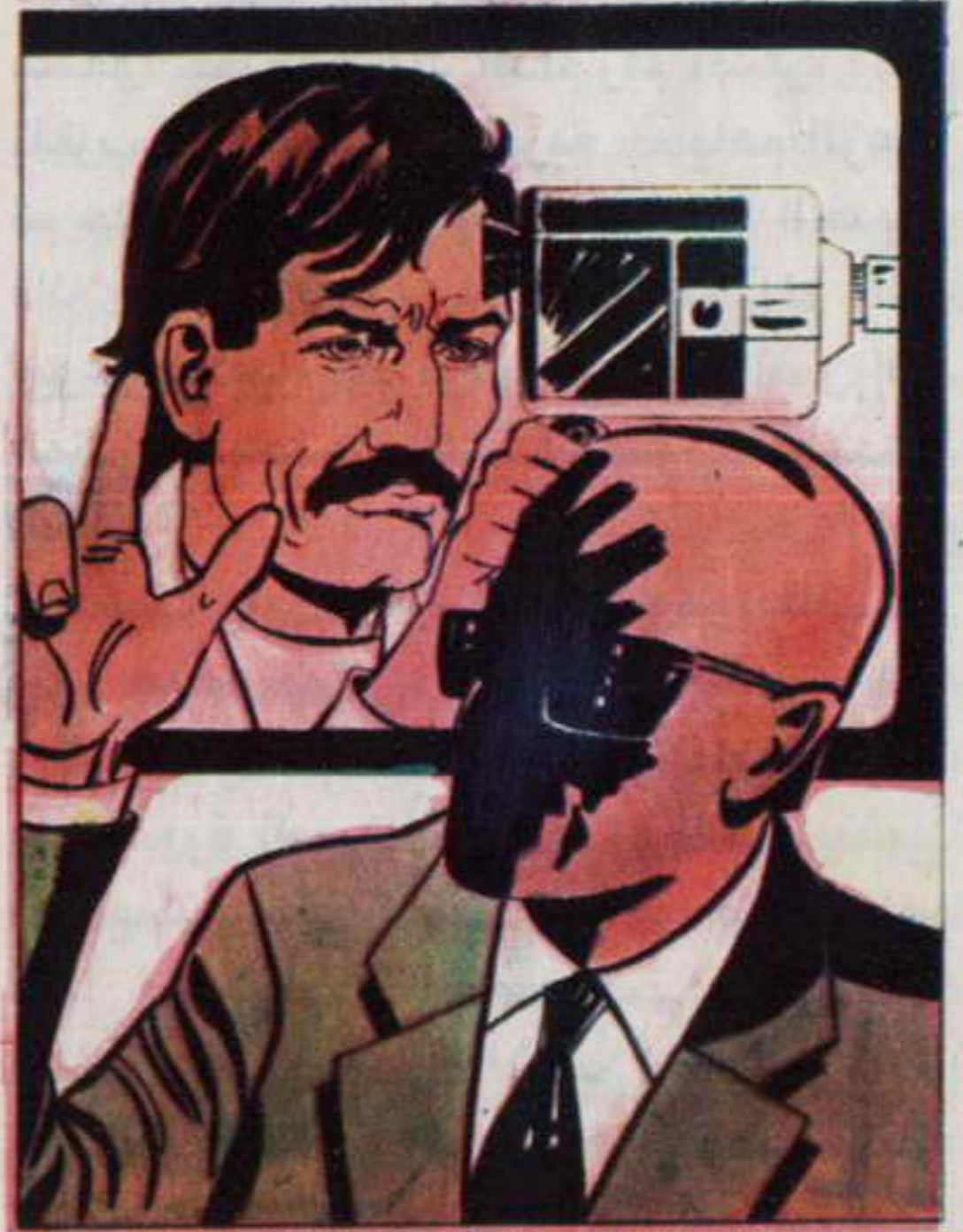
جلس الشياطين حول حمام السباحة بالمقر السري وكانت مياه الحمام الزرقاء صافية .. وحوله دار نقاش طويل عن المغامرة القادمة وكيفية وضع الخطة على ضوء المعلومات التي سوف يطلعهم عليها رقم «صفر» كانت الساعة تقترب من التاسعة مساءً حين دوى جرس الاجتماعات فاتجه الشياطين بسرعة الى قاعة الاجتماعات الصغرى والملحقة بالدور الثاني .

ما ان اخذ كل واحد منهم مكانه حتى سمعوا جميعا صوت أقدام رقم «صفر» وهي تقترب من المنصة الدائرية . حياهم الزعيم ثم جلس خلف زجاجها الداكن وبدأ الحديث قائلاً : لقد حان موعد التحرك الى «يوجوسلافيا» فقد توصل عملاؤنا أمس إلى المكان المحتجز فيه المصور الصحفي الشاب .

صمت رقم «صفر» لحظات وهو يقلب في ملف ضخ ممتلئ بالأوراق امامه ثم قال وهو يمد يده باتجاه زر أحمر امامه .. هذه هي صورة أسيرنا الشاب .. وما كاد ينتهي من جملته حتى اضيئت لوحة خلفية ظهر فيها شاب طويل القامة قمحي اللون ذو شارب كثيف .. كان الشاب يتجول وبيده كاميرا .. وتكلم رقم «صفر» وهو يشير باتجاه الصورة المرئية : هذا هو مصورنا الشاب «عبد الرحمن خميس» ثم اختفت

صورة «عبد الرحمن» لتظهر على الشاشة
صورة طفليه «جاسر» و«باسم» وفيها أمهما
وأكمل رقم «صفر» تعليقه على الصور قائلا :
- وهذان هما أبنا مصورنا الشاب وهذه هي
زوجته وقد صور هذا الفيلم «الفيديو» عندما
كان يعيش «عبد الرحمن» بمنزله بأحد
البلدان العربية .

توقفت آلة العرض وساد الظلام لحظة
قبل أن تضاء الأنوار ويبدأ رقم «صفر»
الكلام من جديد عن آخر الأخبار التي
وصلته بشأن المصور المحتجز فقال : لقد
أبلغنا عميلنا في «يوجوسلافيا» أن «عبد
الرحمن» بخير وأن كان قد تعرض لعملية
تعذيب بشعة من أجل الحصول على الفيلم
وقال عميلنا أيضا .. أن «عبد الرحمن»
موجود بأحد الابنية القديمة في «سراييفو»
بعد أن استولى عليها جنود «الصرب» بعد
معارك عنيفة مع مسلمي «البوسنة



تحدث رقم «صفر» إلى الشياطين وهويشير بأصبعه في اتجاه الصورة المرئية ،
هذا هو مصورنا الشاب «عبد الرحمن خميس» .

التطورات المتوقعة وغير المتوقعة !
ثم اكمل رقم «صفر» حديثه قائلا : الآن
سأعرض عليكم مواصفات المكان الذى
سوف تقتحمونه عندما تحين الفرصة وكذلك
سوف اشرح لكم أماكن الحراس وكيفية
تبادل نوبات الحراسة على ضوء آخر تقرير
وصلنى بهذا الشأن من رجالنا فى
«سراييفو» .

صمت رقم «صفر» لحظات .. راح خلالها
يقلب فيها اوراق الملف الضخم الذى امامه
ثم توقف عن التقلب بعد قليل ليقول : ان
البناء الذى سوف تقتحمونه .. عبارة عن
منزل قديم مكون من طابقين وتحيطه
مجموعة من الاشجار الضخمة .. وسطح
المنزل ليس افقيا كمعظم الأسطح .. ولكنه
مائل على الجانبين كسقف الخيمة وبه
مدخنتين واحدة للمطبخ والأخرى
للمدفاة .. اى على الطراز الأوروبى .. أما

والهرسك» .
اكمل رقم «صفر» حديثه : ان الحراسة
المشددة المفروضة على مصورنا الشاب
جعلت الاتصال به امر فى غاية الصعوبة
فالصربيين يتميزون بالعنف ولا يرهبهم
شئ وقد اعدوا لحراسة «عبدالرحمن»
مجموعة من القناصة يطلقون عليهم «قناصة
الموت» نظرا لقدرتهم الفائقة على استعمال
الأسلحة النارية فضلا عن اجادتهم فنون
القتال بالأيدي .. بل ان معظمهم كانوا أبطالاً
فى لعبة «الكاراتيه» و«المصارعة» وهذا مما
يزيد من صعوبة الأمر .. ان التفوق على
هؤلاء الرجال مرهون بعنصر المفاجأة
والتخطيط السليم .. ولذا أقترح عليكم
الذهاب بمجموعة التحدى التى تتألف من
«بوعمير» و«قيس» و«فهد» بالإضافة الى
«أحمد» و«عثمان» .. على أن تبقى بقية
المجموعة فى حالة تأهب قصوى لاحتمالات

مكونات المنزل من الداخل فالطابق الاول يتكون من ثلاث غرف واربع صالات واسعة الاتساع كانت تستخدم كقاعات استراحة وللاجتماعات الضرورية لصاحب المنزل .. وهو رجل أعمال ثرى «روسى» الأصل «يوجوسلافى» الجنسية .

اما الطابق الثانى فى المنزل .. فيتكون من مجموعة غرف تبلغ الثلاث وهى مخصصة للنوم فقط ومجهزة بأحدث أساليب الراحة والترفيه .. ولم يحدد تقرير عميلنا فى «يوجوسلافيا» مكان «عبد الرحمن» بالتحديد .. ولكن من المرجح أن يكون فى الطابق الثانى لسهولة حراسته .. واحباط أية محاولة لهروبه . أما عن عدد الحراس فهناك خمسة منهم يختبئون بين غصون الأشجار العالية والتي تخطت بمراحل ارتفاع المنزل الأمر الذى يجعلهم يسيطرون باحكام على شتى جوانبه ..

ويتبادل الحراس نوبات الحراسة كل ست ساعات أما الحراس الموجودين بأسفل المنزل فعددهم أقل فواحد فقط يرافق «عبد الرحمن» وحسب توقع رجالنا هناك ومن المرجح ان يكون مكان اقامته فى الطابق الثانى . بينما يوجد حارسان فى الطابق الاول لا يكفان عن التجول حول المنزل فى فترات متقطعة .. أما من ناحية التسلح .. فان مجموعة «قناصة الموت» تتسلح عادة برشاشات سريعة الطلقات وهى صغيرة الحجم «يوجوسلافية» الصنع تحمل على الكتف ويمكن طيء اجزائها لتوضع معلقة بحزام السروال .

سكت رقم «صفر» لحظات اغلق فيها الدوسية الضخم ثم وجه حديثه إلى الشياطين قائلا : هذا كل ما توصل إليه رجالنا هناك .. ولكم الآن حرية وضع الخطة المناسبة على ضوء ما سمعتم على ان يكون



للرجال
ونقط!

كان «أحمد» و «بوعمير» و «فهد» و «قيس»
ومعهم «عثمان» على وشك الانتهاء من
تجهيز وتحزيم حقائبهم وقد وقف «أحمد»
أمامهم وقد أمسك بورقة صغيرة يراجع فيها
احتياجات المهمة الصعبة . واخذ يردد من
ورائه «عثمان» يؤكد .. اسلحة .. مساحيق ..
تخدير .. مسدسات .. أبر .. أجهزة
تشويش .. أدوات تنكر وغيره كل هذا من
متطلبات العمل .. وبعد ان تأكد الجميع من
وجود كل ما يلزم المهمة تفرق الشياطين
للنوم عدا «أحمد» الذي ظل ساهرا يفكر في

لنا لقاء قبل السفر لاطلعمكم على اخر الاخبار
وما يمكن ان يقدمه لكم رجالنا هناك حسب
امكانية ذلك .

فالامر في غاية الصعوبة والحياة في
«سراييفو» شبه متوقفه .. وأخيرا لكم
شكري ودعواتي ولنا لقاء اخر قبل سفركم !



وضع الخطة المناسبة لفك أسر المصور
العربي «عبد الرحمن» وأخذ يجول بفكره
لدراسة كل الاحتمالات التي يمكن أن
يواجهونها هناك .

كانت خيوط الفجر تقترب ومعها النعاس
الذي أطبق على جفني «أحمد» فراح في
سبات نوم عميق .

جاء الصباح الباكر بيوم عمل مشحون
فقد كانت التعليمات الصادرة من الزعيم رقم
«صفر» بضرورة وجود رجال «المهمة
الانتحارية» بقاعة الاجتماعات الصغرى في
تمام الساعة الحادية عشر صباحا .

على الفور توجه «أحمد» و«عثمان»
و«بوعمير» و«فهد» و«قيس» الى القاعة وما
أن دقت الساعة لتعلن الحادية عشر حتى
سمعوا صوت أقدام الزعيم الخفي رقم
«صفر» فحيا الزعيم الشياطين بسرعة ثم
جلس خلف منصته الزجاجية .

قال رقم «صفر» : لقد جاءتنا معلومات
جديدة بشأن «عبد الرحمن خميس» المصور
العربي المحتجز هناك وأهم هذه المعلومات
ما تخص الحارس الأعور الغريب ويدعى
«ميسوفيتش» فهو في منتهى الخطورة ..
وتصل مهارته في التصويب الى درجة مائة
في المائة فهو يستطيع أن يستخدم يده
اليسرى بمهارة غير عادية وهو قادر أيضا
على اصابة مجموعة من الأفراد متفرقين
على نحو يثير الدهشة فلا بد وأن تأخذوا
حذركم تماما من ذلك القناص ذى العين
الواحدة فهو بمثابة عشر رجال بمفرده .
وأكرر كونوا حذرين عند التعامل معه .
أما عن خطة السفر فهي كالآتي :
ستستقلون الطائرة المتوجة إلى «إيطاليا»
غدا في التاسعة مساء على خطوط شركة
«مصر للطيران» وستهبط الطائرة في مطار
«روما» الدولي .. وسيكون بانتظاركم في

المطار احد اعواننا وستتعرفون عليه بسهولة . لأنه سيرتدى قبعة حمراء اللون بشريط اسود وما عليكم الا ان تذكروا كلمة «فرعون» سيرفع بعدها قبعته تحية لكم ثم يسير امامكم على بعد ثلاثة امتار .. وفور خروجكم من المطار ستجدون سيارة ميكروباص زرقاء اللون بانتظاركم .. ستركبون السيارة ومعكم صاحب القبعة الحمراء وستعرفون اسمه داخل السيارة ويدعى «باريزى» .

ستتجه بكم السيارة عبر رحلة طويلة الى بلدة صغيرة على شاطئ البحر «الادرياتيكى» اسمها «بارى» حيث تقضون ليلتكم هناك .. وسينصرف «باريزى» عندما تصعدون الى غرفكم .. وفي الصباح سيكون «باريزى» بانتظاركم اسفل الفندق وسيصاحبكم فى تمام الساعة العاشرة بتوقيت «ايطاليا» .. عبر رحلة بحرية

تقطعونها بقارب صغير إلى مدينة «سبليت» ولن يترككم «باريزى» الا بعد الالتقاء بعميلنا هناك ويدعى «سلودان» ومعه تبدأ مهمتكم الحقيقية .

ستجدون معه تفاصيل الرحلة إلى «سراييفو» .. ثم اكمل رقم «صفر» حديثه بلهجة تحذيرية : لا تنسوا ان تاخذوا معكم كمية من الطعام تكفيكم اسبوعا على الأقل فالظروف فى منتهى الصعوبة ومواد التموين قليلة جدا !

اخيرا أتمنى لكم رحلة موفقة تعودون بعدها وقد انهيتم مهمتكم الانتحارية على اكمل وجه وفقكم الله وانتهى الاجتماع على صوت أقدام رقم «صفر» وهى تبتعد .. لينهض الشياطين بسرعة لاجراء بعض التمرينات الرياضية وسرعان ما انضموا إلى بقية الشياطين .

كانت الساعة تقترب من التاسعة من

مساء اليوم التالي حين توقفت السيارة
 «الشيפורليه» الحمراء أمام مقر الشياطين ..
 دقائق معدودة مرت انتهى فيها رجال
 «المهمة الانتحارية» من وداع بقية
 الشياطين ثم توجهوا بعدها إلى السيارة
 التي انطلقت بهم بسرعة باتجاه المطار .
 عندما أعلنت ساعات المطار الحائطية
 تمام الساعة التاسعة كانت الطائرة تتحرك
 ببطء على الممر الطويل وسرعان ما زادت
 سرعتها تدريجيا حتى تركت المدرج وطار
 إلى الفضاء .. لتبدأ مهمة الشياطين
 الانتحارية .



تعد «بوعمير» صوب رجل طويل قوى الهبة حاد القسما . يرتدى بذلة سماوية ويضع
 قبعة حمراء على رأسه وقال له بلكنة إيطالية قائلًا : «فرعون» .
 فأبته الرجل وهو يرفع قبعته ويتحنن للأمام محتيياً «بوعمير» .

فابتسم الرجل وهو يرفع قبعته وينحني
 للامام محييا «بوعمير» وسرعان ما استدار
 وسار ببطء يتبعه الشياطين على مسافة
 ثلاثة أمتار إلى حيث كانت تنتظرهم السيارة
 الميكروباص الزرقاء كان محرك السيارة
 معدا للانطلاق وقد جلس خلف عجلة
 القيادة سائق أشقر اللون يرتدى (تي
 شيرت) أبيض وبنطلون جينز أسود .. وما
 أن صعد «باريزى» صاحب القبعة الحمراء
 حتى صعد بعده الشياطين وقد ابتسم
 السائق وهو ينطلق بالسيارة ..
 فى نفس الوقت الذى صافح فيه
 «باريزى» الشياطين وهو يردد بلكنة ايطالية
 سريعة مرحبا بكم فى «ايطاليا» اسمى
 «باريزى مالدين» فضحك «أحمد» وهو يقول
 لم نتفق الا على «باريزى» أما «مالدين» هذا
 فلا نعرفه !



لماذا
 عثمان؟!

عندما وصلت الطائرة إلى مطار «روما»
 كانت عقارب الساعة تشير إلى الواحدة
 صباحا حين هبط الشياطين الخمسة
 يتقدمهم «أحمد» .. ولم تستغرق اجراءات
 الخروج من المطار سوى بضع دقائق ..
 همس بعدها «عثمان» قائلا : هذا هو
 «باريزى» والتفت الشياطين باتجاه اشارة
 «عثمان» ثم تقدموا صوب رجل قوى البنية
 حاد القسمات .. يرتدى بذلة سماوية ويضع
 قبعة حمراء على رأسه لها شريط أسود ..
 تقدم منه «بوعمير» وقال بلكنة ايطالية
 «فرعون» .

فضحك «عثمان» وتبعه «بوعمير» وضحك هو أيضا على قفشة «أحمد» بينما نظر لهما «باريزى» وفي عينه بريق الاستفسار !

كانت العربة الميكروباص الزرقاء تشق الشارع الرئيسى فى العاصمة «الايطالية» عاصمة الجمال والسحر .. وبريق الاضواء يغمرها من كل جانب وأجراس كنائسها العملاقة تتبادل الحديث مع أخريات الليل .. والشياطين يتأملون فى صمت المدينة التاريخية بتمثيلها المتعددة وذكرى الرسام العبقرى «ليونارد ودافنشى» ولوحته الفريدة «الموناليزا» الباكيه المبتسمة تملأ مخيلة الشياطين .

أوقف «باريزى» السيارة أمام أحد مطاعم البيتزا «الايطالية» وهو نوع من الفطائر برع فيه الايطاليون كبراعتهم فى صنع المكرونة الاسباجيتى وتناول «عثمان» ثلاثة فطائر ساخنة وسط ضحكات بقية الشياطين

وذهل «باريزى» ومازح «بوعمير» «عثمان» قائلا : أخاف أن تلتهم أصابعك فتفسد معدتك !

فانفجر «قيس» ضاحكا وهو يردد اننى لست خائفا على «عثمان» بل خائف على نفسى ثم نظر «قيس» إلى «باريزى» والسائق الأشقر وكرر نفس القفشة بلغة «ايطالية» وكانت مفاجأة انهما لم يضحكا . كانت الساعة تقترب من الثالثة صباحا بتوقيت «روما» انتهى الشياطين من تناول فطائر البيتزا الشهيرة وتناولوا مشروب البرتقال ذو العلب الورقية وهم فى طريقهم الى السيارة الزرقاء .

أخرج «باريزى» سيجارا ضخما وقدمه للشياطين فرفضوا جميعا وهم يرددون أننا لا ندخن مطلقا فالتدخين ضار جدا بالصحة .

ضحك «عثمان» وهو يمزح مع «باريزى»

بلكنه «ايطالية» مكسرة ليتك تستبدل
السيجار بفطيرة بيتزا !!

ضحك «باريزى» بعنف وأخذ يسعل مع
دخان السيجار الضخم واستغرب بقية
الشياطين لضحكات «باريزى» المتصلة .

كان سائق السيارة الميكروباص بارعا فى
قيادة السيارة ويدعى «فاكتى» وأخذ يتمايل
مع موسيقى فرقة «البيتلز» الأمريكية وهو
يتجه إلى جنوب «ايطاليا» والسيارة تهتز
مع أضواء الشفق الأحمر التى غمرت المكان
على نحو مفاجئ ..

خمس ساعات مضت قطعت فيها السيارة
مئات الكيلومترات حتى وصلت إلى مشارف
بلدة «بارى» الصغيرة على شاطئ البحر
«الادرياتيكي» .

نصف ساعة أخرى قضتها السيارة فى
السير بشوارع «بارى» النظيفة وتوقفت بعد
منحنى كبير أمام احد الفنادق الصغيرة ..

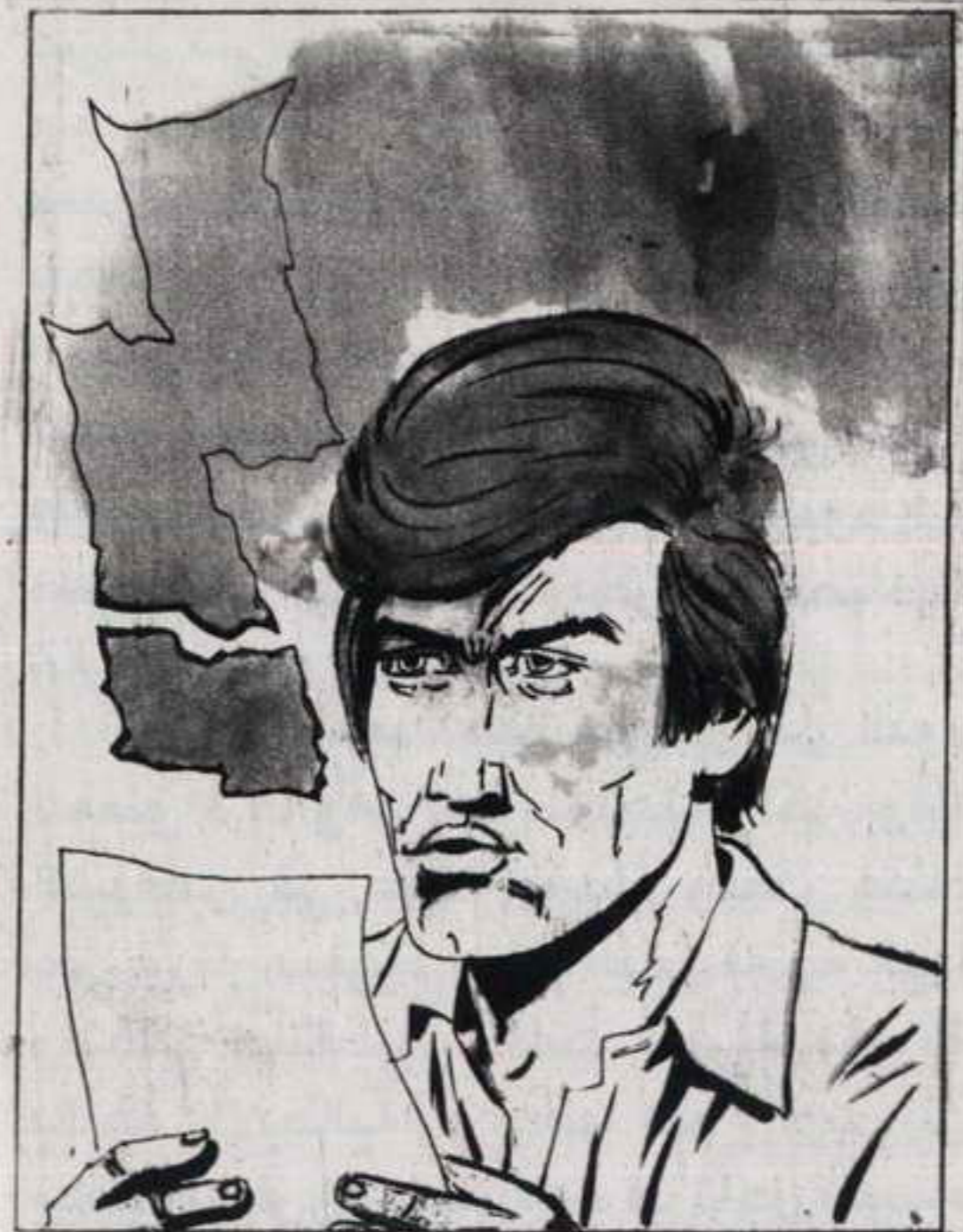
كان كل شىء معدا تماما لاستقبال الشياطين
ولم تستغرق اجراءات السكن سوى دقائق
معدودة صعدوا بعدها الى غرفهم وألقوا
بأجسادهم المتعبة على فراش الفندق
المريح وراحوا جميعا فى سبات نوم عميق
متناسين تماما تفاصيل الخطة التى تحتم
عليهم مغادرة «بارى» صباح نفس اليوم إلى
«سبليت» عبر رحلة بحرية بمصاحبة
«باريزى» .

أستيقظ «أحمد» بعد ساعتين من النوم
العميق فزعا وهو ينظر لساعته وأخذ يوقظ
الشياطين فى عجله وفجأة وقعت عيناه
على ورقة صغيرة أسفل الباب فاتجه إليها
وانحنى ليلتقطها .. كانت الورقة مكتوبة
باللغة «الايطالية» .. ومنها فهم «أحمد» أن
ميعاد السفر إلى «سبليت» قد تأجل للمساء
لسوء الأحوال الجوية صباح هذا اليوم مما
يؤثر على ابحار القارب الصغير بالبحر

«الادرياتيكي» .. وسيكون ميعاد الابحار في
الساعة العاشرة مساءً في نفس اليوم
وطالبهم بالاستعداد لذلك .

أكمل الشياطين نومهم حتى الساعة
الخامسة مساءً .. حين استيقظوا .. توجهوا
جميعا الى حمام السباحة الملحق بالفندق .
وبعد ساعة قضوها في المياه الباردة
احسوا بالانتعاش .. جلسوا بعدها
يتناولون وجبة الغذاء من السمك البورى
المقلى بالزبد مع مجموعة من سلطات
الطعام التى تشتهر بها «ايطاليا» .. أيضا
راجعوا بعدها خطة السفر الى «سبليت» مع
أقداح الشاي الساخن .

فى تمام الساعة التاسعة والنصف نهض
الشياطين ليرتدوا ملابسهم ويستعدون
للرحلة البحرية .. ولم تكد تصل الساعة الى
العاشرة حتى سمعوا طرقات خفيفة سمعوا
بعدها كلمات «باريزى» وهو يلقي عليهم



استيقظ ومحا أحد بعد ساعتين من النوم العميق فزعا وهو ينظر لساعته وأخذ يوقظ
الشياطين في عجلة وفجأة وقعت عيناه على ورقة صغيرة أسفل الباب فاتجه إليها
وانحنى ليلتقطها !!

تحية المساء .. ثم ركبوا بعد ذلك قارب صغير بمحرك عبر البحر «الادرياتيكي» باتجاه «سبليت» .. ساعتان الا ربع قطع فيها القارب الصغير عدة اميال باتجاه شواطئ «يوجوسلافيا» تحت جناح الظلام وانعكست بعض الاضواء الساهرة على صفحة المياه المضطربة .

كان الجو صافيا ونسمة هواء حانية داعبت وجوه الشياطين ، بينما كان «عثمان» منهماكا في الغناء السوداني كان «باريزي» ينصت له باهتمام برغم انه بالطبع لم يكن يفهم ماذا يغنى .

لقد كان صوت «عثمان» رائعا ومتمشيا مع جو الرحلة العام .. هدا القارب من سرعته عندما اقترب من شواطئ «يوجوسلافيا» واستعد الشياطين للهبوط مع تعليمات «باريزي» التي تشدد عليهم

مراعاة الدقة ثم فجر المفاجاة التي لم يتوقعها الشياطين والتي كانت تعنى تغيير الخطة من جديد فقد صدرت الأوامر من رقم «صفر» باستبعاد «عثمان» من المغامرة لأن لونه الأسمر سيكون محل شك وربما يساعد على كشف أمر الشياطين وكان عليه بالعودة وبصحبته «باريزي» إلى فندق «هابي اوتيل» على ان يبقى مستعدا للاستدعاء فورا عندما تقتضى الحاجة .

قابل الشياطين قرار الاستبعاد بوجوم وكان «عثمان» أكثرهم وجوما ولكن سرعان ما انتشرت بينهم ضحكات المرح اثر اشارة من «باريزي» تعنى ان «عثمان» خارج اللعبة مؤقتا !

عندما احتضنت شواطئ «يوجوسلافيا» قارب الشياطين الصغير كان دوى المدافع يأتى من بعيد متقطعا عميقا حزينا .
صاح «أحمد» وهو يخاطب «باريزي»



طاقم الإغاثة!

كانت السيارة تشق طريقها بسرعة اتجاه «سبليت» ويقودها «سلودان» المبتسم دائما بينما راح الشياطين يتأملون مدينة «سبليت» الجميلة والتي شهدت عرسين على مدار حياتها فقد أقيمت بها دورة أوليمبية كالتى أقيمت فى «برشلونة» وكذلك احتضنت دورة «البحر الأبيض المتوسط» والتي تشترك بها كل الدول التي تطل على البحر الأبيض المتوسط.

كانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا حين اقتربت العربة «الزستافا» من مدينة «سراييفو» وعلى بعد عشرات من

بالإيطالية عن المسافة بين «سبليت» و «سراييفو» .. وكانت اجابة «باريزى» تقريبية اذ تتراوح بين مائة ومائة وخمسين كيلو مترا .

كان «سلودان» أحد عملاء رقم «صفر» بانتظار الشياطين بعد ما علم بتأخير الرحلة عن طريق «باريزى» .. صافح الشياطين بحرارة واتجه بهم إلى السيارة «الزستافا» «اليوجوسلافية» والتي سرعان ما انطلقت بعد أن ودع الشياطين «عثمان» وهو فى طريقه للعودة إلى «بارى» . بينما اشار لهما «باريزى» بعلامة الانتصار وهو يتأبط زراع «عثمان» ويبتسم !..



الكيلومترات توقفت السيارة وهبط منها
«سلودان» وتبعه الشياطين .. وفي ثواني
معدودة قام الشياطين الأربعة بتغيير
ملابسهم ليرتدوا جميعا زيا أحمر اللون
مطبوع عليه كلمة «اغائة دولية» باللون
الأزرق ووضعوا قبعات بلاستيكية على
رؤوسهم مكتوب عليها نفس الكلمة .

قال «سلودان» وهو ينظر للشياطين :
انكم الآن ضمن طاقم «اغائة» دولي وهذه
هي الطريقة الوحيدة التي أضمن بها
سلامتكم فكما تعرفون الوضع بـ «سراييفو»
في منتهى الخطورة وربما أسرتكم القوات
«الصربية» على حدود «سراييفو» إذ لم
ترتدوا هذه الملابس .. ثم أكمل «سلودان» :
ان القوات «الصربية» تسيطر الآن على
معظم أنحاء «سراييفو» وربما تسقط كلها في
أيديهم خلال أيام وأرجو ان تملكوا
أعصابكم وانتم تشاهدون المناظر المؤلمة

فسترون «المسلمين» و «الكروات» في شتى
أنحاء «سراييفو» يعانون من الجوع
والتشرد في الشوارع فلا تسرفوا في
العواطف وتأكدوا انكم مراقبون من ناحية
القوات «الصربية» . فهي تعرف كيف تؤدي
فرق الاغائة دورها .. واى انفعال زائد قد
يعرض حياتكم للخطر فكونوا حذرين .

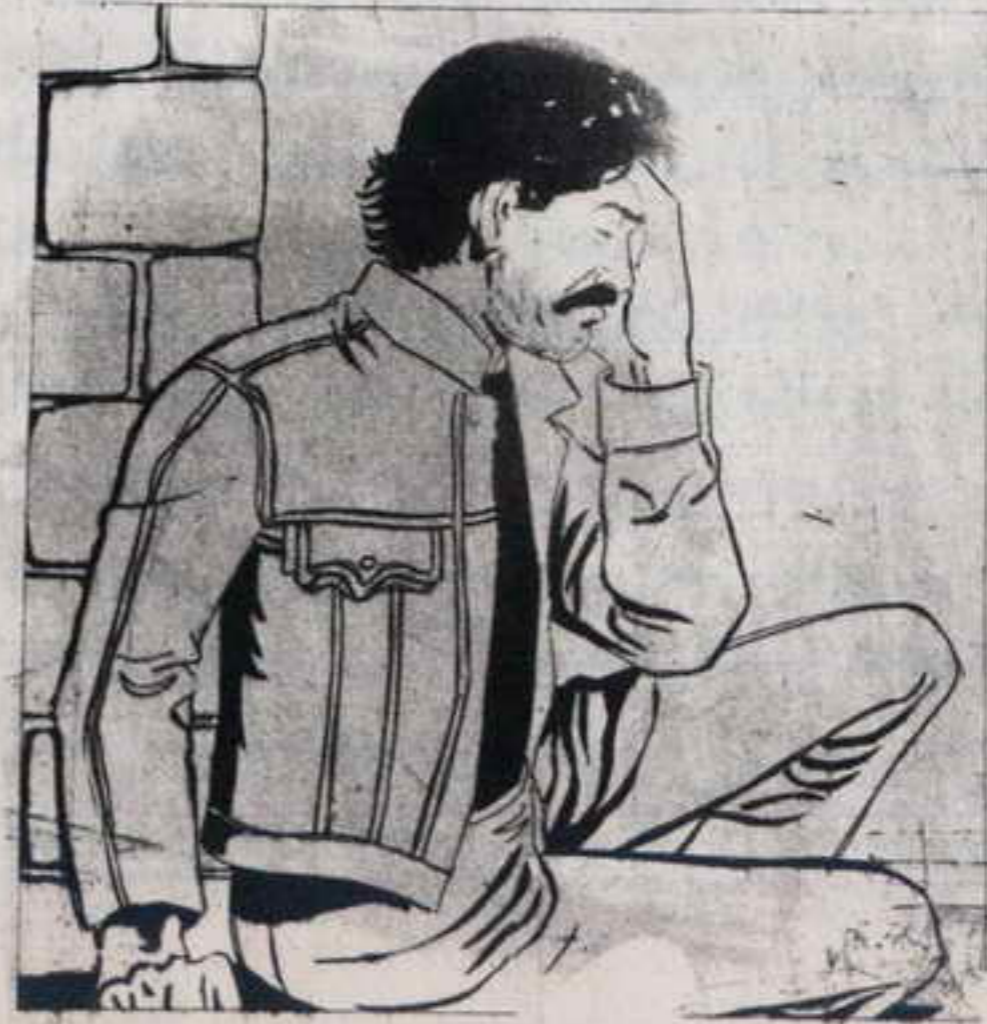
قال «أحمد» وهو يطمئن «سلودان» : -
لا تكن قلقا يا صديقي فنحن مدربون على هذه
العمليات وسترى اننا نؤدي دورنا بكفاءة
تامة .

ماكاد «أحمد» ينتهي من جملته حتى
لاحظ لهم من بعيد لافتة كبيرة مكتوب عليها
باليوغوسلافي مرحبا بكم في «سراييفو» ..
ثم دوى صوت انفجارين على التوالي ..
فصاح «سلودان» ان الليلة هادئة فالقوات
لا تستأنف عملياتها الحربية إلا مع طلوع
النهار ولعل هذين الانفجارين بداية يوم



المنزل ليخرج «سلودان» من أحد جيوب
سترتة كشافا كهربائيا وألقى بضوء الكشاف
على قفل الباب ثم دس فيه مفتاح صغير
وسرعان ما انفتح الباب لتفوح من المنزل
رائحة الذكريات والصمت الحزين .
تقدم «سلودان» داخل المنزل ثم أشعل
عود ثقاب ليضيء أحد اللمبات التي تعمل
بالكيروسين وصاح مخاطبا الشياطين :-
معذرة .. فليس هناك كهرباء ولا مياه
وستعيشون حياتكم بطريقة بدائية للغاية
فارجو ألا يضايقكم هذا .

ملء بالقتلى والجرحى ..
انحرفت السيارة الصغيرة يمينا ويسارا
قبل أن تتوقف أمام منزل قديم تحيطه من كل
جانب بقايا أطلال منازل أخرى هدمتها
القوات «الصربية» .. هبط الشياطين من
السيارة واحدا وراء الآخر وساعدهم
«سلودان» في حمل حقائبهم وتوقفوا أمام



قال «أحمد» : لعل هذا المنزل كان ملكا
لأحد الأسر المسلمة وتركوه وفرّوا من بطش
«الصرّب» . رد «فهد» : وهو ينظر لصورة
معلقة على الحائط لشيخ طاعن في السن
يرفع يديه عاليا بالدعاء : بل هذا أكيد ،



ثم أكمل حديثه قائلا : وأنا سأحاول دائما
توفير المياه لكم على الا تستخدمونها في
الاستحمام فهي فقط للشرب او غسيل الوجه
على الأكثر .. فلاتوجد مياه ولا كهرباء هنا
في «سراييفو» . بل ولا طعام أيضا والناس
هنا تعيش على القليل التي قد تيسره
الظروف عن طريق فرق الاغاثة التي ترسلها
بعض الدول الأوروبية والإسلامية من شتى
انحاء العالم . صمت «سلودان» وهو يفرك
عينيه ثم تحدث وهو يتثائب : انكم مرهقون
بكل تأكيد .. ساتركم تنامون بعض الوقت
وساعود في التاسعة صباحا لآكون رهن
اشارتكم ... وانصرف «سلودان» بعد ان
ودع الشياطين وعلى شفّتيه ابتسامة
اشفاق .

استسلم «بوعمير» و «قيس» للنوم بينما
ظل «أحمد» و «فهد» ينتقلان داخل المنزل من
غرفة إلى غرفة وهما يتحدثان .

ولكن ما يحيرني هو موقف العالم تجاه هذه
المأساة المروعة .

قال «أحمد» : لقد وضحت الرؤية تماما ..
لقد أصبح العالم الآن تحكمه المصالح .
وانحنى «أحمد» ليلتقط حقيبة جلدية تبدو
مهملة منذ فترة طويلة . فتح «أحمد»
الحقيبة وكم كانت مفاجأة أن يجدها مليئة
بالصور العائلية !! طفل صغير يركض
بحديقة المنزل ، وفتاة تلعب باحدى
المراجيح .. وأخرى لرجل يضع نظارة فوق
عينيه ويطلع أحد الكتب وصورة لمسجد
قديم وبعض الصور الأخرى تمثل احد
الأطفال فى مراحل مختلفة من العمر .. رتب
«أحمد» الصور من جديد وقام بتلميع
الحقيبة ثم وضع الصور بداخلها وتنهد
وهو يضع الحقيبة فوق أحد الدواليب
ويردد : ربما عادت الأسرة مرة أخرى لترى

صورها .

كان آخر مقال له «أحمد» و «فهد» قبل أن
يناما ملعونة الحرب مهما كانت أهدافها ثم
غلبهما النعاس فاستسلما له .. وفى الصباح
الباكر استيقظ الشياطين الأربعة على
صوت المعارك وأصوات مدافع الهاون تهز
«سراييفو» كلها .. اغتسل الشياطين بقليل
من الماء وتناولوا جميعا طعام الإفطار
وارتدوا ملابس الاغاثة الحمراء ووقف كل
منهم ينظر إلى ساعته فى انتظار حضور
«سلودان» .

قال «أحمد» : عسى الا يتأخر ف
«سلودان» هو المسئول الأول عن تحركاتنا
إلى أن تصدر لنا التعليمات بالتحرك
بمفردنا .

رد «بوعمير» متسائلا : وهل معنى ذلك
أننا لن نتحرك إلا من خلال «سلودان» فقط !؟



قال «أحمد» وهو يحذره من فتح الباب :
تريث يا «قيس» قد يكون شخصا آخر غير
«سلودان» فانتظر حتى ترى ثم وجه حديثه
إلى بقية الشياطين : كونوا مستعدين فقد
يحدث أى شيء لا نتوقعه وفهم الشياطين
معنى كلام «أحمد» فتفرق كل واحد منهم

فهم «قيس» ماذا يريد قوله «بوعمير» فقال
مجيبا عليه : لاتنس يا «بوعمير» أننا
لانعرف شيئا هنا بالإضافة لخطورة الموقف
بشكل عام .

توقف الشياطين عن الحديث عندما
اندفع «قيس» ناحية باب المنزل وهو يقول :
لقد وصل «سلودان» لقد سمعت صوت
سيارة تتوقف أمام منزلنا .



باتجاه أخذا وضع الاستعداد لمواجهة أى موقف جديد .. ثوانى مرت ثقيلة سمعوا فيها طرقات على الباب الخشبي العتيق سمعوا بعدها صوت «سلودان» وهو ينادى عليهم تقدم «أحمد» صوب الباب ووضع يده اليمنى على مسدسه سريع الطلقات بينما فتحت اليد اليسرى الباب بحذر .. كان «سلودان» يبتسم خلف الباب وهو يحمل مجموعة زجاجات من المياه يضعها فى حقيبة بلاستيكية .

لقى «سلودان» تحية الصباح على الشياطين ثم قال : الآن يمكنكم الذهاب معى إلى «القلعة» ! فسأله «أحمد» : أية قلعة تقصد ؟!

فضحك «سلودان» وهو يقول : لا أعرف اسمها ولكنى أعرف الطريق إليها .
لم ينطق «أحمد» ونظر إلى الشياطين وعيناه تملؤهما الدهشة والتساؤل .

تحركت السيارة الصغيرة وبداخلها الشياطين الأربعة بملابس رجال الاغاثة الدولية وانطلقت السيارة لتقطع شارع الماريشال «تيتو» ثم تنحرف يمينا وتستمر فى السير بشارع ضيق ثم تتجه الناحية العكسية للشارع الضيق ثم تبطىء من سيرها وهى تجتاز بعض الأبنية المهدمة ثم ينحرف «سلودان» بها يسارا لتقف تحت إحدى الأشجار العالية ، ويهبط «سلودان» من السيارة ويتبعه الشياطين بملابسهم الحمراء وبيدهم حقائب بيضاء مرسوم عليها شعار لجان «الاجاثة الدولية» سار «سلودان» أمام الشياطين عشرة دقائق قبل أن يتوقف وهو يشير بيده إلى منزل مكون من طابقين ويحيطه سور عال وقد ارتفعت هامات الأشجار من خلف السور فحجبت معظم المنزل عن الرؤية .



قال «سلودان»: هؤلاء جنود «صربيون»
يتجهون إلى ساحة القتال .. ثم أشار حوله
وهو يقول ان معظم «سراييفو» أصبحت في
قبضة «الصربيين» ويحاولون الاستيلاء
على ماتبقى منها .

سال «احمد» «سلودان»: اظن مهمتك
انتهت الآن يا صديقي !

فضحك «سلودان» قائلاً : اعتقد ذلك
ياسيدي !!

قال «احمد»: وهل السيارة ستكون معنا

قال «سلودان» وهو يشير إلى المنزل
المختفي وراء الأشجار : هذه هي القلعة
فلنقترب قليلا حتى ترونها جيدا .. واقترب
الشياطين بخطوات محسوبة للأمام ثم
توقفوا مرة أخرى عندما مرت أمامهم سيارة
حربية يطل منها بعض الجنود بملابسهم
المزركشة حيوا الشياطين وهم يلوحون
بأسلحتهم ويشيرون بعلامات النصر .



إلى المنزل الذي يسكنون فيه .. وقد قاد
«أحمد» السيارة بتوجيهات من «سلودان»
حتى يتعرف على الطريق .

وما أن اقتربت السيارة من المنزل حتى
سمع الشياطين ما يشبه حديثا بعيدا !

اقترب الشياطين أكثر وظهر الصوت
بوضوح كانا لرجلين يتحدثان بلهجة
«يوجوسلافية» ويضحكان وكأنهما في رحلة
خلوية .

تقدم «أحمد» من الباب وقبل أن يدفعه
انفتح الباب بمفرده وكانت المفاجأة التي لم
يتوقعها أحد !!



أم سترحل بها .
فقال «سلودان» : لقد حدث سوء تفاهم .

اننى لن أترككم إلا عندما ترحلون ولكن
مهمتى انتهت بشأن القلعة وأشار مرة أخرى
باتجاه المنزل . ثم أكمل ومنذ هذه اللحظة
فأنا أعمل تحت لوائكم .

فقال «أحمد» : اذن اذهب واحضر
السيارة إلى هنا !

غاب بعدها «سلودان» قليلا وسرعان
ما ظهر بالسيارة «الزستافا» الصغيرة .

توقفت أمام «أحمد» ليجلس هو على عجلة
القيادة وأشار لـ «بوعمير» أن يصعد معه

بينما ظل «فهد» و «قيس» وبصحبته
«سلودان» .. تقدم «أحمد» بالسيارة باتجاه

المنزل ودار حوله مرتين بطريقة خادعة
حتى لا يلفت نظر أحد .. ثم عاد من جديد

حيث ينتظره «فهد» و «قيس» ومعهم
«سلودان» وركبوا جميعا السيارة واتجهوا

كان «سلودان» في تلك الاثناء بجانب
«بوعمير» و «قيس» يستمع إلى مايقولوه
الرجال من أسفل النافذة التي وقف تحتها
قال «سلودان» بصوت هامس : انهم
يستجوبون «احمد» ويسألونه من اى بلد
يكون بل وصل بهم الامر بأن يشكوا فيه
وايضا فى بدلة الاغاثة التي يرتديها .. قال
أحدهم وقد سمعه «سلودان» ايضا
فلنجعلهم يعترفون او يكشفون هويتهم قبل
قتلهم وخاصة انهم يملكون الكثير من
الطعام وربما معهم الأكثر من النقود .. تقدم
أحدهم إلى «احمد» وكان عملاقا قوى البنية
غزير الشعر وقد تدلى شاربه الضخم على
جانبي فمه حتى اخفاه تماما .. وقال الرجل
وهو يبتسم فى سخرية : ماهى حكايتكم
بالضبط !

ووضع فوهة مدفعه الرشاش فى عين



أحداث متلاحقة !

دهش «احمد» لحظات ولكن استرد تباته
بسرعة بعد أن شاهد ثلاثة رجال يجلسون
حول المنضدة الصغيرة وقد وضع أحدهم
قدميه فوقها بينما أسند ظهره للوراء قليلا
ضحك وهو يرحب بـ «احمد» ويدعوه
للدخول .. وخطا «احمد» خطوتين للأمام
وتبعه «فهد» بينما ظل «بوعمير» و «قيس»
خارج المنزل بعد أن اتخذوا وضع الاستعداد
تحسبا لأية مفاجأة .. كان الرجال يتحدثون
بـ «اليوجوسلافية» وطبعا لم يفهم «احمد»
شيئا مما يقولون .. ولكنهم كانوا يتحدثون
بصرامة وحدة .

«أحمد» ! كان «أحمد» يعلم تماما أن «بوعمير» و «قيس» ومعهما «سلودان» سوف يقومون بالتصرف وان مر بذهنه خاطر أن يكون «سلودان» خائنا .

كان «بوعمير» في هذه اللحظة قد تسلق المنزل من الخلف ومعه «قيس» واتجها ناحية المدخنة ومن خلال فتحة ضيقة استطاع تحديد المكان ومعرفة مدى امكانية التدخل في المعركة بعيدا عن استعمال السلاح .. ومن فتحة ضيقة بأعلى السقف قفز «بوعمير» على العملاق ذو الشارب الضخم بينما قفز «قيس» فوق الرجل الآخر واندفع «أحمد» باتجاه الرجل الثالث وبحركة سريعة استطاع «فهد» الاستيلاء على المدافع الرشاشة التي يستعملها الرجال .. ودارت معركة قصيرة بين الرجال الثلاثة والشياطين حسمها «فهد» عندما سحب زناد أحد الرشاشات وأعلن أنه سوف



صحت سلودان وهو يفكر صنيه ثم تحدث وهو يتشاءب : إنكم مرهقون بكل تأكيد سأترككم تنامون بعض الوقت وسأعود في التاسعة صباحاً لاكون رهن إشارتكم



كان «سلودان» يتحدث «اليوجوسلافية» بطلاقة كما كان يتحدث «الانجليزية» و «الفرنسية» ودار حوار طويل بين الشياطين والرجال الثلاثة بمساعدة «سلودان» فهم الشياطين من خلال الحوار ان هؤلاء الرجال جنود حرب كانوا يقومون بحركة تمشيط للجزء المستولى عليه من «سراييفو» بحثا عن «المسلمين» و «الكروات» على حد سواء .

تبادل «احمد» المكان مع «فهد» فقد امسك

يطلقها إذ لم يلتزم الجميع للأوامر الصادرة منه .. تراجع الرجال الثلاثة للخلف بينما اندفع «بوعمير» خارج المنزل . بحثا عن «سلودان» ولشدة دهشته وجدته في مكانه تحت النافذة نادى عليه فأسرع «سلودان» وهو يردد ماذا حدث ؟ !! .. من هم !! كيف ثم !! فهذا «بوعمير» من روعه .. وأمره بالدخول من أجل مخاطبة الرجال الثلاثة ..





تقدم أحد الجنود المصريين إلى أحمد وكان عملاقاً قويا البنية كيف الشعر وقد تدنى
 شارب الضخم على جانبيه فعه .. وقال الرجل وهو يتنسم في سخريته : ما حكايكم
 يا فضيطة ١٩

بالبندقية الآلية «الرشاش» بينما سارع
 «فهد» و «بوعمير» و «قيس» بتقييد الرجال
 ووضعهم داخل إحدى الغرف وأغلق الباب
 عليهم إلى حين التفكير فيما يمكن عمله .
 حول مائدة الطعام جلس الشياطين
 الأربعة ومعهم «سلودان» الذي كان في غاية
 السعادة بما حدث وقد زاده ما حدث كثير من
 الاطمئنان على نفسه فراح يتحدث بطلاقة
 وينبه الشياطين للمخاطر مؤكدا انه قد
 يحدث نفس الموقف مرة أخرى أو يتكرر
 مرات مادامت المسألة تخضع لقانون
 الصدفة الذي لا يرتبط بأي مقاييس أو
 يخضع لأية احتمالات !

نظر «أحمد» إلى بقية الشياطين ثم قال :
 لقد حان الوقت كي نتحرك .

أشار له «فهد» أن يرسل برقية إلى رقم
 «صفر» يبلغه فيها بضرورة وجود «عثمان»

دخل «فهد» احدى الغرف واخرج جهاز
اللاسلكى الصغير ورفع اريال البث
والاستقبال ثم اخذ يوجه الجهاز يمينا
ويسارا حتى ضبطه على موجة معينة راح
بعدها يرسل الاشارة التالية :

من الشياطين الـ ١٣ إلى رقم «صفر»
٥٠٠ «وقفة» ١٢ - ١٤ - ١٦ «وقفة» يتحرك
٢٢ - ١٤ «وقفة» ٢٧٠ - ٣٠٠ - ١٣ - ٢٢٠ -
١٤ «وقفة» ١١ - ٧١ - ٣ - ٥ «وقفة»
«سلودان» ٣٠٠ - ٧٠٠ - ٢٥ - ١٣ - ١٢ -
١٠ «وقفة» واخيرا م . ا . ل . ت . انتهت
البرقية وجلس «فهد» ينتظر الرد .

كان «احمد» فى تلك الاثناء يمسك بقلم
واخذ يرسم به بعض الصور . ويدون بعض
الارقام واخيرا صاح وهو ينادى على «فهد»
كى ينضم إلى بقية الشياطين وراح «احمد»



معهم فى هذه المغامرة .. حتى يمكن
الاستعانة به كلما اقتضت الحاجة ..
ويبلغه أيضا أنهم بخير وكذلك «سلودان» ..
نظر «سلودان» إلى «احمد» عندما سمع
اسمه فابتسم له «احمد» وضحك بقية
الشياطين وانهمك معهم «سلودان» فى
الضحك .



سارع "فهد" و"بوعمير" و"قيس" بتقييد الرجال ووضعهم داخل إحدى الغرف وأغلق الباب عليهم إلى حين التفكير فيما يمكن عمله.

يشرح لهم خطة الاقتحام للقلعة او المنزل الذي اسر فيه المصور العربي «عبدالرحمن خميس». كانت خطة «أحمد» تعتمد بشكل اساسي على وجود «عثمان» لامكانية استخدام بشرته السمراء ليلا وكذلك كرتة الجهنمية .. وفور انتهاء «أحمد» من شرح خطة الاقتحام حتى صاح «فهد» هناك رسالة .. ثم اخرج جهاز اللاسلكي وراح يحركه في جميع الاتجاهات حتى اضيئت لمبة حمراء صغيرة في الغرفة المغلقة وتلقى الرسالة التالية : من الزعيم رقم «صفر» إلى مجموعة التحدي بـ «سراييفو» .
 ٢٧ «وقفة» ٧٠٠ - ٣٥٠ - ١٧٥ «وقفة» ٢٠٠ - ١٠٠ - ٥٠ - ٢٥ - ١٢ - ٦ - ٣ - «وقفة»
 ممكن ٦٠٠ - ٤٠٠ «وقفة» ٩٠٠ - ٧٥٠ - ١٠٠٠ «وقفة» بالتحرك ليلا عند ٦٠٠ - ١٦٠ - ٤٥٠ - ٣٠ - ٧٠ - ٤ «سلودان» واخيرا م .

يتحرك إلا ليلا أيضا . فلون بشرته بقدر
مايمكن أن يفيدكم فقد يضركم أيضا .. أما
من ناحية عميلنا «سلودان» فهو مصدر ثقتنا
فاطمئنا .

وفور أن سلم «فهد» الرسالة إلى «أحمد»
وقراها حتى قال : لا بد من الاتصال بـ
«عثمان» في أقرب وقت .. فساعة الصفر قد
اقتربت واقتحام القلعة لا بد وأن يتم خلال



ل . «صفر» .. وسرعان ما نقل الرسالة إلى
بقية الشياطين .

كانت الرسالة من رقم «صفر» وتقول
حاولوا التحرك في أسرع وقت ممكن
فالوضع خطير والتأخير ليس في صالحكم
لاتحاولوا التجول بـ «سراييفو» .. والزموا
المكان الآمن الذي تسيطر عليه القوات
«الصربية» أما من ناحية الاستعانة بـ
«عثمان» . فذلك ممكن على أن ياتي ليلا ولا

شعر «فهد» من جديد بأن هناك رسالة
أخرى وعاجلة فذهب ليتلقاها بالغرفة ..
كانت الرسالة قصيرة ومختصرة من رقم
«صفر» إلى مجموعة التحدي «بسراييفو» ..
٧٠٠ «وقفة» ٣٢٠ - ٩٥ - ١١٢ في الطريق
٤٠٠ - ١٧٠ - ٣٥٠ «وقفة» ٦٤٠ - ١٣ - ٢٨
- ٦٠ بسرعة .. وانتهت الرسالة .

كانت كلمات الرسالة واضحة «عثمان» في
الطريق اليكم وسيذهب «سلودان» مساء
اليوم لاستقباله بناء على أوامرنا وانتهت
الرسالة .



يومين قبل أن يشعر بنا احدا . فربما
يغيرون المكان أو يقدمون على قتل
«عبدالرحمن خميس» .

كان «سلودان» يستمع إلى كلمات «أحمد»
الحماسية ويبتسم برغم أنه لا يفهم شيئا ..
بينما صاح جنود الصرب المقيدين في
صوت واحد فزع له الشياطين فانطلقوا
ناحياتهم حيث كمنوا أفواههم وأحكموا
القيود عليهم .

«عبدالرحمن خميس» يلعب فيها «عثمان»
دورا بارزا واى تاخير معناه تاجيل ساعة
الصفير .

تناول الشياطين وجبة عشاء سريعة
ودوى المدافع وطلقات الرصاص تملأ
المكان وتهتز لها الابنية القائمة .. انصرف
«سلودان» لاحضار بعض زجاجات الماء
بينما راح «احمد» يراجع من جديد خطة
الاقتحام ويظهر لكل واحدا من الشياطين
دوره فى الخطة .

قال «بوعمير» : متى تاذن ساعة الصفير !؟
فاجاب «احمد» : اننى اود ان اجعلها الآن
ولكن لابد ان ننتظر «عثمان» .

فتساءل «قيس» عن دور «سلودان» فى
الخطة . فاجابه «احمد» : «سلودان» له دور
كبير فى اكمال الخطة فهو الذى سيخرجنا



قناصة الموت!

كان الشياطين الأربعة ومعهم «سلودان»
فى غاية القلق فجنود «الصرب» الماسورين
عبء جديد عليهم وقد يدفع زملاءهم للبحث
عنهم واكتشاف امر الشياطين .

ثم هناك شىء هام جدا وهو حضور
«عثمان» على وجه السرعة فالخطة
الموضوعة لفك أسر المصور العربى

من «سراييفو» حين تهدأ أصوات المدافع .
فجأة سمع «بوعمير» صوت يعرفه جيدا ..
فأرشف السمع مرة أخرى وهو يردد : انه
«عثمان» !!

تعالى صوت «البومة» من جديد وقفز
«قيس» بسرعة واندفع في اتجاه الباب
ليفتحه غير عابئ بتعليمات «أحمد»
وظهرت أسنان «عثمان» البيضاء أمام ظلمة
الباب ومعه «سلودان» .

أمام اقتراح الشاى الساخنة أعاد «أحمد»
شرح خطة اقتحام القلعة وأعاد توزيع
الأدوار من جديد وضحك «عثمان» بعد أن
عرف دوره وابتسم وهو يردد : أمس ام
اليوم .

فضحك الشياطين واقتاد «أحمد»
«عثمان» إلى حيث تكوم جنود الصرب
الثلاثة وفتح الباب عليهم وقال

لـ «عثمان» : هؤلاء أول غنائمنا في هذه
المغامرة . وأعاد غلق الباب عليهم وهو
يقصر كل تفاصيل ماحدث لـ «عثمان» .

نام الشياطين الخمسة هذه الليلة ومعهم
«سلودان» بعمق حتى أيقظتهم في الصباح
طلقات المدافع «الهاون» الثقيلة فقاموا على
أصواتها المفزعة ثم اغتسلوا بقليل من
الماء وتناولوا بعدها طعام الإفطار ثم راحوا
يتدارسون الخطة فقد حانت ساعة الصفر
ففي مساء هذا اليوم ستكون المواجهة
الصعبة مع «قناصة الموت» .





سيارة «بيجو» ستيشن قال لـ «احمد» فور دخوله المنزل بلكنة انجليزية وكما يفعل الجنود مع رؤسائهم : كله تمام ياافندم .. ضحك الشياطين ولوحوا بقبعاتهم في الهواء وكانهم يشحنون همهم . كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر ليلا . حين تحركت السيارتان «البيجو» و «الزستافا» تحملان الشياطين في ملابس رجال الاغاثة بملابسهم الحمراء . كان

ذهب «سلودان» لتدبير سيارة اخرى اكبر حجما من «الزستافا» وكذلك تاجير احد القوارب السريعة التي ستنقل الشياطين إلى مدينة «باري» الإيطالية تمهيدا للسفر إلى «إيطاليا» .. وما أن غربت الشمس في ذلك النهار الطويل الذي لم تتوقف فيه المدافع حتى استعد الشياطين لاداء مهمتهم .. كان «سلودان» قد عاد ومعه



«عثمان» يقود السيارة «الزستافا» ومعه «احمد» و «بوعمير» وكان «سلودان» يقود السيارة «البيجو» ومعه «فهد» و «قيس» كان الظلام حالكا ولا ثمة اثر للنجوم بعد ان ظلت سحب الدخان والحرائق المكان . كانت السيارتان تمضيان على الضوء الخافت لهما حتى لاتلفتان نظر احد . وحيث ينتشر جنود «الصرب» في الشوارع ويقومون من حين إلى آخر بعمليات التمشيط للمنازل والابنية القائمة للتأكد من عدم وجود «مسلمين» أو «كروات» في هذه المنطقة .. وانحرفت السيارتان يمينا ثم واصلتا السير وتوقفتا بناء على اوامر «احمد» .

كان «عثمان» في هذه اللحظة يستبدل ملابسه الحمراء بملابس اخرى سوداء تماما .. وانطلق الشياطين في الظلام

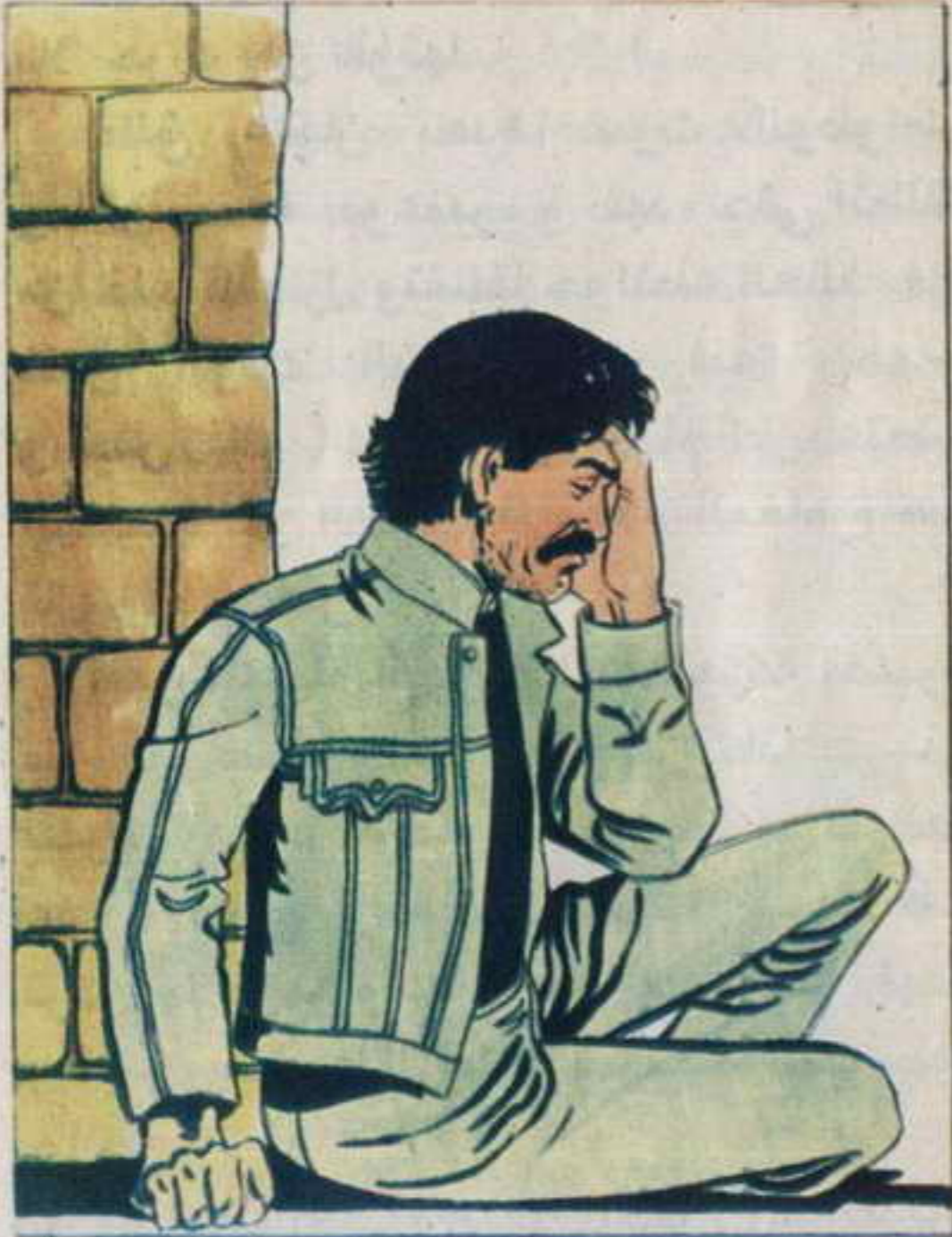


نور اقتحام المنزل دارت معركة قصيرة بين «بوعمير» و «فهد» ورجلين كانا يقومان بحراسة عهد الرحمن بعميس .. لم يكونا يتوقعان على الإطلاق أن يهاجمهما أحد .

الدامس حسب الخطة التي وضعوها
وتمرنوا عليها كثيرا .. كان علي «عثمان»
التسلل بجوار سور المنزل ومعه مسدس
الحقن المخدرة وكرته الجهنمية .. علي ان
يتولى القضاء على المجموعة التي تختبئ
بين فروع الأشجار بينما يقوم «فهد» و
«بوعمير» بالتسلل خلف المنزل ليصعدا
فوقه ويقتحماه من عند مدخنة المدفأة ..
علي ان يقتحم «أحمد» و «قيس» المنزل من
الأمام وتلقى «عثمان» الأمر بالتحرك واتفقوا
علي ان يطلق صوت «الوطواط» عند انجازه
المهمة الصعبة .. وتحرك «عثمان» بملابسه
السوداء التي تشبه لون بشرته كالشبح
وسط الظلام حتى ان «أحمد» شعر بالسعادة
واحس بان خطته سوف تنجح مادام
«عثمان» يؤدي دوره علي اكمل وجه .
ثم تحركت المجموعة الثانية «بوعمير» و

«فهد» باتجاه المنزل من الخلف .. بينما
تحرك «أحمد» و «قيس» بحذر ناحية المنزل
من الامام .. كان «سلودان» في تلك الاثناء
يقوم بقيادة السيارتين واحدة وراء الأخرى
ليجعلهما قريبتين قدر المستطاع من
المنزل .

عندما تسلق «عثمان» سور المنزل كان
لايسمع اى صوت هناك علي الإطلاق حتى
خيّل له انه لا أحد بداخله او بخارجه وفجأة
سمع صوت سعال احد الأشخاص اتيا من
أعلى احدى الاشجار فاقترب منه وبحرص
شديد قام بتحديد مكان الرجل . تقدم
«عثمان» خطوتين واخرج مسدس الحقن
المخدرة وصوبه في اتجاه الرجل مرتان
علي التوالي سمع بعدها «عثمان» انات
الرجل قبل ان يسرى المخدر في دمه .
كان الظلام الكثيف يساعد «عثمان» علي



انضم قيس وفهد مع احمد وبوعبير للبحث عن عبد الرحمن خميس المصور العربي.
فمشروا عليه بإحدى الغرف وهو في حالة اعياء وضعف شديد بين.

نجاح مهمته فبعد ان تخلص من الرجل
الاول تحرك ببطء ناحية اليسار باتجاه
المنزل من الامام والقي بأحد الاحجار
الصغيرة بين غصون الاشجار محدثا به
صوتا وسرعان ما سمع صوتا ياتي به فتقدم
باتجاه الصوت ودقق النظر فشاهد احد
الحراس يقوم بتجهيز بندقيته الآلية وهو
يتلفت باتجاه الصوت الذي أحدثه «عثمان»
بالحجر الصغير ..

وقف «عثمان» ثوان ساكنا حتى وافته
الفرصة فأطلق سيلا من الحقن المخدرة من
مسدسه وسقط الرجل من اعلى الشجرة على
الأرض وسرعان ما شاهد «عثمان» رجلا آخر
يسرع باتجاه الصوت ويتلفت يمينا ويسارا
وكانه يبحث عن شيء مفقود . اخرج
«عثمان» بسرعة كرتة الجهنمية وأطلقها
كالمباروخ فأصابت الرجل فوقع على الأرض

سريعا وكان علي «عثمان» مراقبة المنزل من الخارج تحسبا لاية تطورات علي ان يطلق صوت «الوطواط» ان لزم الأمر واستغرق البحث عن «عبد الرحمن خميس» المصور العربي الشجاع دقائق معدودة بعدها انضم «قيس» و«فهد» للبحث مع «أحمد» و«بوعمير» الذي عثر عليه باحدى الغرف وهو في حالة اعياء وضعف شديدين .



بلا حراك من قوتها .
اطلق «عثمان» بعدها صوت «الوطواط» وما ان سمعه «بوعمير» و «فهد» حتى انطلقا من خلف المنزل وتسلقا حوائطه العالية في نفس الوقت الذي اندفع فيه «أحمد» و«قيس» الى المنزل من الأمام كان عنصر المفاجأة هو الحاسم في هذه المغامرة كما قال رقم «صفر» .

ففور اقتحام المنزل دارت معركة قصيرة بين «بوعمير» و«فهد» ورجلين كانا يقومان بحراسة «عبد الرحمن خميس» .. لم يتوقعا على الاطلاق ان يهاجمهما احد ولذلك فقد تركا سلاحهما وجلسا يتمازحان قام «فهد» و«قيس» بتقييد الرجلين سريعا والقبيا بهما جانبا .

وفي تلك الاثناء صعد «أحمد» و«بوعمير» للبحث عن «عبد الرحمن» كان الوقت يمر

كانت السيارتان «الزستافا» و«البيجو» قد
اقتربتا من المنزل وسرعان ما صعد
الشياطين الخمسة بداخلها ومعهما «عبد
الرحمن خميس» الذي لم يصدق نفسه وأخذ
يفرك في عينيه وهو يردد : ماذا
حدث ؟ !! من أنتم ؟!

سارت السيارتان ببطء وبدون اضاءة
حتى خرجتا من «سراييفو» وسرعان ما
أسرعتا في الطريق المؤدى الى «سبليت»
ومنها استقل الشياطين القارب وودعهم
«سلودان» بعناق حار وفي عينيه بريق
الاعجاب والحزن .

اخيرا وصل الشياطين الى مدينة «باري»
الايطالية ومنها الى «روما» .
عندما وصلوا جميعا الى الشقة التي
استأجروها اسرع «أحمد» الى جهاز
اللاسلكي وتحدث الى رقم «صفر» قائلا من
الشياطين باختصار .



وصل الشياطين الى الشقة التي استأجروها بروما - فأسرع أحمد الى جهاز اللاسلكي
وتحدث الى رقم «صفر» من الشياطين باختصار ،
- تم إنقاذ المصور عبد الرحمن خميس .

- تم انقاذ المصور «عبد الرحمن خميس» .

- لم تقع خسائر من اى نوع .
- كانت الخطة محكمة وادت الى نتائجها المطلوبة .

- سنقضى ثلاثة ايام فى «روما» .
- سيركب «عبد الرحمن» الطائرة التى تغادر «روما» فى تمام الساعة الواحدة والرابع متجها الى «اسبانيا» اولا .
- رجاء ان يوجد احد فى انتظاره فى «مدريد» لاستكمال الرحلة .. الفيلم المطلوب سيكون معه .

جلس «أحمد» ينظر الى زملاء المغامرة .. كانت مغامرة سهلة رغم مخاطرها .. ولكن الايام كانت تحمل له ولهم مغامرة اشد خطرا واكثر ضراوة نقرأها معا فى العدد القادم ..

تمت

المغامرة القادمة الكنز الفضى

خرج الشياطين «أحمد» و «فهد» و «خالد» و «باسم» و «بوعمير» فى مغامرة مثيرة لانقاذ «كنز الفضة» الذى غرق مع السفينة «جون بارى» فى المحيط الهندى .

كانت السفينة «جون بارى» محملة بكنز من الفضة يصل الى ٢٠٠٠ طن لكن اثناء الحرب العالمية الثانية اصيبت السفينة وغرقت وهى تحمل كنزها .

انها مغامرة غريبة فى وقت عجيب فهى تدور فى اعماق المحيط الهندى ، حيث الاسماك المتوحشة ، وحيث العصابات التى عندما عرفت بالخبر جاءت للاستيلاء على الكنز .

اقرا تفاصيل المغامرة المثيرة والاحداث الشيقة
العدد القادم .



الهام



أبو عمير



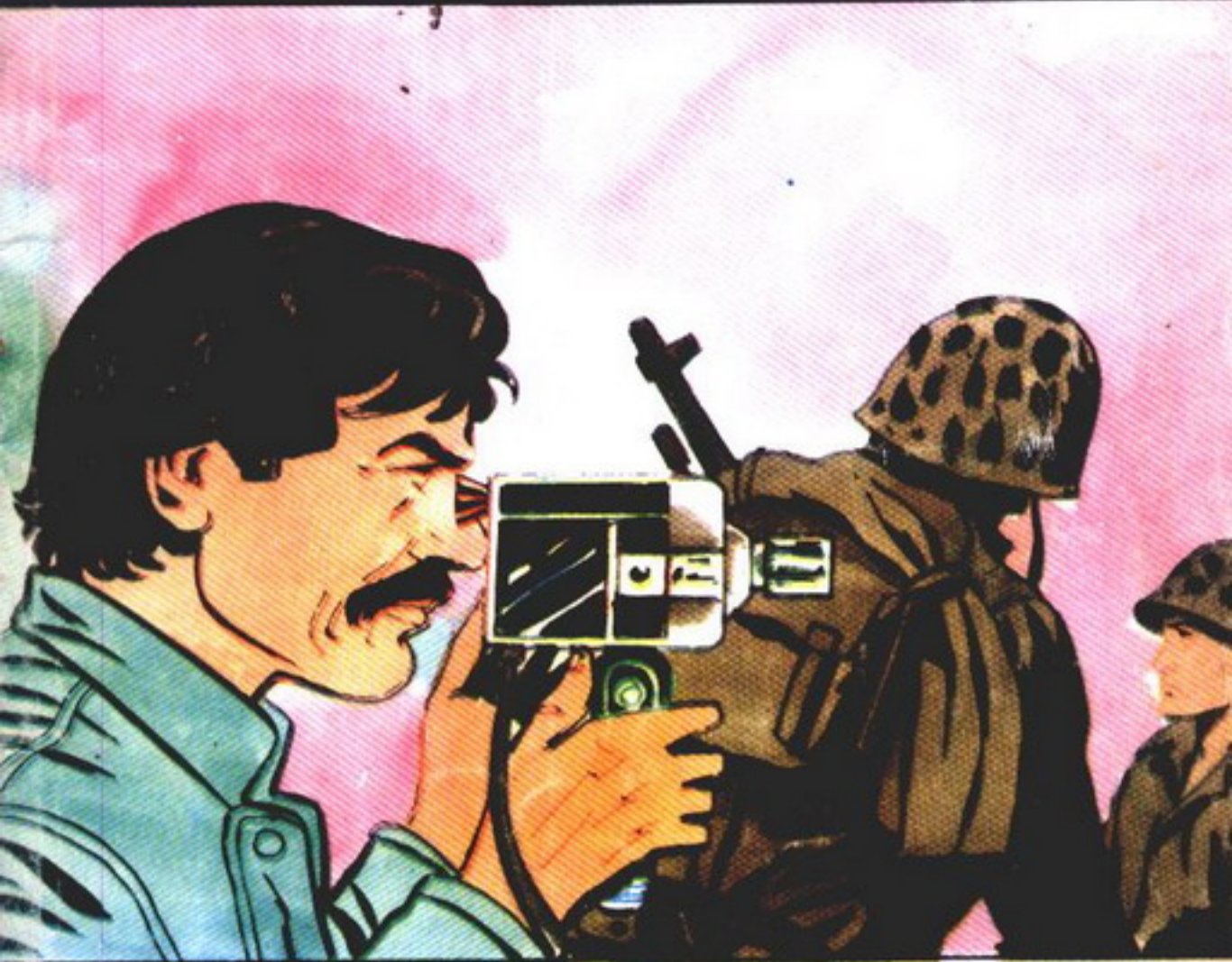
مصباح



أحمد



صفر الزعيم العاصم
لا يعرف حقيقته احد



الشياطين الـ ١٣ يدخلون في قلب معارك «البوسنة والهرسك»
لانقاذ «عبد الرحمن خميس» المصور الصحفي، ترى هل
ينجحون في انقاذ المصور العربي من الاسر؟!
اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة داخل العدد.

هذه المغامرة
«المهمة
الانتحارية»